

## المثقف العربي واغتيال الرسول- !الجزء الأول -

المثقف العربي مغطى بثوب السياسة، غاية ما يستطيعه التعمية والتمويه؛ خائف مرعوب، ومصنوع لغير هدفه؛ فما سبب ذلك؟

المثقف العربي هو ابن الثقافة الفقهية؛ تمت صناعته من قديم، بحيث يخفي أكبر الحقائق، ويظهر أخفى الدقائق، تبعاً للسلطة بمفهومها العام والخاص.

الكلام عن اغتيال الرسول صلوات الله وسلامه عليه وآله، هو حديث الناس بكل طوائفهم (سنة/ شيعه/ ..)؛ ولكن لماذا يهجره المثقف؟ لأنه حقيقة كاشفة!

المثقف العربي كالفقيه العربي، يتجنب الكلام في المسائل التي يمكن أن تخرج العقل من غفوته الطويلة، يحب الكلام في التجريد والتفصيل؛ يحب العيش..

المثقف العربي يبحث كل شيء إلا نفسه؛ كل ثقافة إلا ثقافته؛ كل عظيم إلا نبيه؛ فقد استولى الفقيه المصنع على الأمر وأنتج الخفة في جميع الاتجاهات. المثقف العربي خائف مرعوب من القرون الأولى؛ ففوق المثقف فقيه؛ وفوق الفقيه أو هام وأموال وعامة؛ وفوقها شيطان حريص مفاصل العقل والفؤاد.

كنت أقرأ هذه الأيام عن كتاب (أيام محمد الأخيرة) للتونسية هالة الوردى، وقرأت معاتبات لبعضهم لمثقفي تونس الكبار؛ أين هم من تناول هذه الحادثة؟

المثقف التونسي أو السوري أو السعودي أو اليمني أو العراقي.. الخ لا يستطيع غالباً أن يحلل هذا الحدث؛ سواء محاولات اغتيال النبي أو موته مسموماً؛ وأسباب تجنب بحث هذه الحادثة هو ظن المثقف أن هذا أمر لا ينفع ولا يضر، وأنه من فضول البحث، ويثير العامة، وربما يتشابك مع الطرح الشيعي.. الخ؛ لكن؛ تصوروا لو أن المثقف الغربي - لا العربي - هو من وجد (دلائل وقرائن) على هذا الأمر، ألا يثيره هذا الأمر، ويدرس إمكانية وقوعه والأثر العظيم له؟

المثقف الغربي يقدر الأحداث الاستثنائية - كقتل رسول أو فيلسوف - لأن الحدث بذاته هو تاريخ لما قبله وما بعده، بينما المثقف العربي فقيه عربي فقط؛ وعندما أقول المثقف العربي أقصد كل ناطق بالعربية وتحت سلطة عربية؛ وكذلك الفقيه العربي هو عربي اللسان المتأثر بالسلطة العربية القديمة.

المسلمون متفقون على أن النبي صلوات الله وسلامه عليه وآله تعرض لمحاولات اغتيال في حياته، وشبهه متفقين أنه قضى باغتيال عبر السم). وماذا بعد؟

المشكلة أنهم يقفون هنا فقط؛ أنه تعرض لمحاولات اغتيال (أشهرها في آخر حياته بعد تبوك سنة ٩ ومن مجموعة ناس)؛ ثم إنه مات بالسم سنة ١١؛ وبس!

لو كان نبينا صلوات الله عليه في أوروبا وحصلت له هذه القصص - محاولات الاغتيال في حنين وتبوك وهرشا أو الموت بالسم - كيف سيبحثها الغربيون؟

سر قوة الباحث الغربي أنه يبحث بعيداً عن الخوف والعصبية؛ يبحث كفرد لا كطائفة؛ يعشق المعاناة في البحث عن الحقيقة؛ ويحسن طرح الفروض والأسئلة؛ الباحث العربي هو طائفي بفطرته؛ قد يفارق الإسلام ولا يفارق المذهب؛ فللمذهب عاطفته؛ كأنه أحد الوالدين؛ يبقى ما تعلمه في المدرسة جزءاً من عاطفته؛ لذلك؛ فالباحث أو المثقف العربي سريعاً ما يبرر لنفسه ما يرغبه؛ والاكتفاء بالانتقاء مما تعلمه؛ قد يرفض بلا دليل؛ ويقبل بلا دليل؛ ليس مؤسساً..

أول أساس يجب أن يكون عليه المثقف العربي هو العلم بالتاريخ من أصدق المصادر؛ وهو القرآن الكريم؛ المثقف العربي هنا كالفقيه؛ ممنوعان من ذلك. وبما أن الفقيه المصنع والمثقف المقنع؛ كلاهما ممنوعان من اعتماد القرآن كمصدر موثوق في معرفة الخطوط العامة لسيرة النبي محمد؛ فلا أمل فيهما. وهذا المنع ليس بالضرورة أن يكون من سلطة قائمة؛ ربما معظمها نتيجة رقابة داخلية لحماية الرموز التي أحبها من أيام الابتدائي؛ أو تبرير عجز.

وهذه الرقابة الذاتية الداخلية النفسية العاطفية تلحظها كثيراً في أقوال الفقهاء (الفقيه بمفهومه الواسع الذي يشمل المؤرخ والعقائدي والمحدث)؛ تلحظها في تحليلاتهم عندما يأتون لتفسير بعض المواقف التاريخية؛ بل تلحظها حتى على مستوى الألفاظ؛ فهم يراقبون العاطفة لا حقيقة المعلومة؛ مثال دقيق من مراقبة الفقيه القديم الألفاظ: ألا تلاحظون أنهم عندما تأتي الفضائل يقولون (الصحابة)؟ وإذا أتت المثالب يقولون (المسلمون)؟

أوضح أكثر؛ هل سمعتم أو قرأتم لأحدهم يقول عن يوم أحد أو حنين.. (فر الصحابة)؟؟

كلا؛ إنما تجدون: (فر المسلمون)!

ليش؟

إنه العمق العاطفي! إذا كان هذا العمق العاطفي في الألفاظ فقط؛ فكيف بتحليلهم للأحداث والمواقف والارتدادات التي نطق بها القرآن الكريم؟ هذه قصة أخرى أكبر وأظهر.. الفقيه العربي والمثقف العربي ضعيفان جداً؛ ضعيفان أمام العواطف الموروثة؛ وخاصة تلك المعلومات التي لها العاطفة التي تشبه تلك العاطفة للوالدين؛ الغربي ليس كذلك.

أنا أتكلم هنا عن اللفظ؛ لا عن الاعتراف الضمني؛ لماذا يقولون: فر المسلمون ولا يقولون فر الصحابة؟؟ فقط. أثر العاطفة في اختيار اللفظ. فقط. ونحوه كلامهم عن (منافقي الأنصار)؛ ولا يذكرون (منافقي المهاجرين)؛ هذا أيضاً من الأثر العاطفي المتولد من الأثر السياسي؛ والنفاق في هؤلاء وهؤلاء.

### المثقفون واغتيال الرسول - الجزء الثاني -

اغتيال رسول أرسله الله رحمة للعالمين يعني ماذا؟ يعني اغتيال الرحمة؛ اغتيال الصدق؛ اغتيال العدل.. الخ؛ المثقف - وخاصة المثقف المسلم - الذي لا يرى في اغتيال الرسول اغتيالاً للرحمة المهداة فليس مثقفاً، ولا يعمل على إنعاش العقل للتساؤل. حدث يسير قد يكون سبباً في تغيير مسارك كله؛ فكيف إذا ما ثبت أن النبي صلوات الله وسلامه عليه وآله تم اغتياله؟

افترض جدلاً أن ابن مسعود صادق؛ سأنقل هنا للمثقف شيئاً من الخبر ثم نتبعه بالتحليل؛ أما الفقيه فهو يعلم هذه الأخبار التي سأنقلها، لكنه ميؤوس منه؛ لكن المثقف غالباً لا يدري؛ مثلاً؛ خبر واحد صحيح السند - وتحفه أدلة أخرى صحيحة وقرائن -

لنأخذ الخبر أولاً، كمفتاح لما قبله وما بعده؛ هكذا يبحث المثقفون الغربيون الخبر:

روى الإمام أحمد بن حنبل في المسند شاكراً (٦٦ / ٤): حدثنا عبد الرزاق أخبرنا سفيان عن الأعمش عن عبد الله ابن مرة عن أبي الأحوص عن عبد الله ابن مسعود قال: (لأن أحلف تسعاً أن رسول الله قُتل قتلاً أحبّ إلى من أن أحلف واحدة أنه لم يقتل

وذلك أن الله جعله نبياً، واتخذة شهيداً . قال الأعمش: فذكرت ذلك لإبراهيم (يعني النخعي)، فقال: كانوا يُروون أن اليهود سمّوه وأبا بكرٍ اهـ

هذا النص ماذا يرى فيه المثقف؟

الفوائد والأسئلة:

١ - السند كما يقوون صحيح، والرجال ثقات وهم يملؤون الكتب الستة، والحديث على شرط الصحيح، وأحمد أقدم من البخاري ومسلم.

٢ - ابن مسعود الصحابي الكبير يحلف أن الرسول قتل قتلاً فكيف؟

الجواب المتبادر والراجح أنه قتل بالسم، وهذا مروي في الصحيح أيضاً؛ ولكن كيف؟

يقولون - كما في الصحيح- أن ذلك السم من أثر الشاة التي سمتها اليهودية أيام خيبر سنة ٧ هجرية! والأسئلة هنا:

- هل يبقى السم أربع سنوات؟

ألم يقولوا بأن الحسن بن علي لا يمكن أنه مات بالسم لأن السم لا يبقى أربعين ليلة، فكيف بقي السم في رسول الله أربع سنين؟

لماذا التناقض؟

ثانياً: ألم يقولوا بأن المرأة أرادت اختبار صحة النبوة، فإذا كان النبي نبياً حقاً فلا يؤثر فيه؛ وإذا كان مبطلاً سيؤثر فيه! وهاهو قد أثر فيه؛ ثم ألم يقولوا ما هو أبلغ؛ بأن كتف الشاة كلم رسول الله وقال أنا مسموم؛ وأن الرسول لم يأكل منه؟ فكيف يزعمون أنه قطع أبهره بعد أربع سنوات؟ أنا أذكر الأخبار دون توثيق للاختصار؛ وأما عند التطويل فسنعرض اضطراب الرواة وتناقضهم وأسباب ذلك، والأهداف من هذه الأقوال.. ومن رواها؟ لكن؛ لنبقى في قول عبد الله بن مسعود... لم ننته منه بعد..

طيب؛ افترض أن النبي تم قتله بالسم، وبطلت تلك الأقوال التي تربط السم بشاة اليهودية.. هنا؛ من هو المتهم بسم النبي صلوات الله عليه وآله؟ هل نذهب إلى اتهام بعض الصحابة أم أن اليهود حاولوا مرة أخرى عن طريق المنافقين؟ ايش القصة؟!

هكذا منهج الباحث أو المثقف الغربي، لا يمل من فرض الفروض؛ ثم اختبارها وجمع دلائلها ثم الموازنة بينها.. الخ، وقد يوصلك لنتائج مذهلة صاعقة؛ أما المثقف العربي فهو كالفقيه العربي، يكون قد درس في الصف الخامس ابتدائي والثاني متوسط والثالث ثانوي أشياء حلوة لا ينبغي التفريط فيها.. وقد يتعالم بعضهم ويقول : عبد الرزاق شيخ أحمد فيه تشيع وربما كذب؛ والجواب؛ أنه قد توبع من سلفي فيه نصب وهو أبو معاوية الضرير، وروى ذلك أحمد عنهما؛ ونص أحمد الآخر في مسند أحمد ت شاكر (٣ / ٥١٤)؛ حدثنا أبو معاوية حدثنا الأعمش عن عبد الله بن مرة عن أبي الأحوص عن عبد الله (ابن مسعود) قال: لأن أحلف بالله تسعاً إن رسول الله - صلى الله عليه وسلم - قُتل قتلاً أحبُّ إلي من أن أحلف واحدة... الحديث. ورواه أحمد عن شيخه عبد الرحمن بن مهدي أحد أساطين السلفية في القرن الثاني؛ ففي مسند أحمد (٤ / ١٥٥) حدثنا عبد الرحمن عن سفيان.. بالسند والنص؛ فلا داعي لحذقة الفقهاء بالتشكيك في النصوص والمزايدة على أحمد والثوري وأمثالهم؛ كما لا داعي لطاعة المثقفين لهم في كل شاردة وواردة ..

هنا نجد أن المعقول جداً:

أن النبي مات بسم جديد، ولا دخل لشاة تلك المرأة بخبير؛ والسؤال: من الذي أراد التغطية على السم الجديد بشاة خبير؟ الجواب عندي واضح؛ هي رواية أموية من طريق الزهري عن عروة عن عائشة؛ وقراءة سير الرواة وخاصة الزهري وعروة سيكشف الأمر بسهولة؛ لكن أين الباحثون؟

أيضاً روى آخرون روايات أخرى من طرق الزهري وعروة وأبي هريرة في صرف السم إلى شاة خبير، وقد أتعبت شراح الحديث لتناقضاتها التي ذكرناها سابقاً؛ وبعض الروايات تؤكد أن (أبهر النبي) قطع! ولا أشك أن للمنافقين دوراً في هذا اللفظ لتتحقق الآية (لقطعنا منه الوتين)؛ وفي الناس سماعون لهم.

نتيجة قصة خرافة الشاة الخيبرية أن النبي ليس نبياً؛ فقد أماته ذلك السم وفق شرط تلك اليهودية؛ أو أنه يتقول على الله فعاقبه بقطع الأبهر.. الخ؛ بل بعض تلك الروايات تلقن النبي كالرواية المنسوبة لأم مبشر؛ (يا رسول الله ما تتهم بنفسك، فإني لا أتهم إلا الطعام الذي أكل معك بخبير)!

طبعاً كان الجواب الذي وضعوه على لسان النبي (وأنا لا أتهم غيره)!!

أي اتهام الطعام نفسه مع أنه لم يأكل منه؛ وقصة الشاة برمتها مضطربة ضعيفة؛ وكأن استنطاق النبي - ولو بعد موته - كافياً في صرف النظر عن اتهام أي من المنافقين الموجودين حوله، فإن لكل نبي بطانتين، بطانة خير وبطانة شر. وحديث البطانتين صحيح أيضاً عند أهل الحديث على شرط الصحيح؛ وله حاضنة قرآنية؛ وهي (وكذلك جعلنا لكل نبي عدواً شياطين الإنس والجن .. الآية)؛ ومن سنة الله أن يبقى الشر كما الخير، وكذا الباطل كما الحق؛ لتتحقق

سنة الله في الابتلاء والتمحيص الذي يرفع من مستوى العقل النوعي للإنسان؛ فإن العقل بلا تساؤل ولا تمحيص ولا فتنة ولا ابتلاء، سيبقى خاملاً معطلاً أحمق ( أحسب الناس أن يتركوا أن يقولوا آمنا وهم لا يفتنون)؟

كلا. الباحث المثقف يقوم بأربع خطوات:

١- جمع كل المادة العلمية.

٢- تصنيفها.

٣- استخلاص العبر منها.

٤- الشجاعة في طرحها.

كلها يفتقدها المثقف العربي؛ المثقف العربي كالفقيه العربي يمشي بالبركة؛ لا تهمة المعلومة؛ ولا يجهد نفسه في جمعها؛ ولا يتساءل؛ مع أمن كامل من الأعداء الذين حذر الله منهم. ومن أبرز الأعداء المنافقون لقوله (هم العدو فاحذرهم)؛ ليس هناك حذر أبداً؛ فانتشرت مرويات أهل النفاق وتسيدت وبقي النبي مظلوماً حياً وميتاً.

ثم؛ ألا تلاحظون أن قصة الشاة الخيرية كل رواياتها شامية؟ ومن رواة مرتبطون وظيفياً ببني أمية؟ صحيح أنهم يروونها عن حجازيين؛ لكنها كلها شامية؛ بل كثير منها أصله من مراسيل عمال بني أمية على المدينة، أو بعض التابعين الذين ذكر المعتزلة أنهم من جملة من رضخت لهم الرضاخ - أي الأموال .

الخلاصة: الراجع ما ذكره عبد الله بن مسعود وغيره بأن النبي مات شهيداً مسموماً؛ ولكن شاة خبير - لو حصلت - لا دخل لها بموته؛ وسنتناولها في الجزء الثالث.

### المثقفون واغتيال الرسول! -الجزء الثالث- قصة شاة خبير المسمومة .

من أعجب الروايات تلك التي تخبر أن النبي مات من سم يهودية حصل له قبل أربع سنوات ! كثرة الروايات المتناقضة في شاة اليهودية يدل على أنه تم تسميم النبي من المنافقين في المدينة، وفي الناس سماعون لهم؛ فأشاعوا قصة الشاة الخيرية؛ والتناقض والنعارة في المتون والأسانيد لا يدركه المثقف العربي لأنه واقع تحت دعاية كبيرة؛ وهي (الجرح والتعديل)؛ وكأنه عندهم في دقة علوم الذرة !بينما المثقف الغربي ينظر إلى المتون قبل الأسانيد من حيث تناقض القصة في كل شيء؛ ويستنتج منها أموراً أكثر فائدة وأعمق خطراً وأدل على للحقائق . فالأحاديث في قصة شاة المرأة اليهودية المسمومة التي يزعمون أن النبي مات منها متناقضة جداً ، سألخص ذلك في أرقام ثم أفصل لاحقاً.

أولاً: من الروايات من تقول أن النبي أكل منها، ومن الروايات من تقول أن كتف الشاة أخبره أنها مسمومة، وهذا تناقض.

ثانياً: إذا كان كتف الشاة قد أخبر النبي بأنها مسمومة؛ فلماذا أكل منها؟ هل يريد الرواة أن يقولون أن النبي قتل نفسه؟ وألقى بنفسه إلى التهلكة بعد أن علم أنها مسمومة؟

ثالثاً: إذا كان النبي لم يخبره كتف الشاة، فهل يريد الرواة أن يقولوا بأن النبي كان ملكاً لا نبياً؟

لأن حجة المرأة اليهودية أنه إذا كان نبياً؛ فلن يضره اسم، وإذا كان ملكاً (يعني كاذباً) فسيضره!!! ويقولون ( لقد مات من ذلك السم)؟؟؟

احذروا أحاديث المنافقين؛ ففي المسلمين سماعون لهم!

رابعاً: قالوا أن التي أهدت لرسول الله الشاة المسمومة يهودية قد قتل النبي بعض أهلها؛ فهل يعقل أن يأمنها النبي؟ مع ما عرف عنهم من صناعة السم؟

خامساً: ثم اختلفت الروايات في الذي أكل مع النبي من هو؟ فاضطربوا في اسمه، فمرة يذكرون رجلاً استشهد ببدر (قبل الحادثة بخمس سنين) ومرة يذكرون رجلاً مات بعده بزمان، ومرة يذكرون ثالثاً.. الخ؛ اضطراب شديد. وكأن المنافقين أكثروا من الكلام في هذه القصة ليدفعوا عن أنفسهم الريبة! ثم اضطربوا في المرأة اليهودية؛ فمن الروايات من تقول: لم يعاقبها النبي؛ ومنها من تقول: قتلها؛ ومنها من تقول: أسلمت؛ ومنها من تقول: صلبت.. الخ؛ ومن حيث التقديم؛ من الروايات من تقول قدمتها المرأة إلى النبي مباشرة؛ ومن الروايات من تقول قدمتها لصفية؛ ومنها من تقول لأصحابه.. الخ؛ ومن الروايات من تقول أن النبي علم وقال: (كلوا باسم الله)؛ ومع ذلك مات منها؛ ثم روى أن خالد بن الوليد شرب سماً وقال (بسم الله) ولم يصبه شيء!

ومن الروايات من تقول أن أنس بن مالك كان يرى أثر ذلك السم في لهوات رسول الله! كيف يعني؟ كيف يصورون النبي؟ هل رأى أحد منكم لهوات صديقه؟ وبعض الروايات تقول بأن النبي قال (ماكان الله ليسلطها علي)؛ ثم يروون أن أبهره انقطع بسببها ومات لذلك! دلالات خطيرة أخفها التكذيب للنبي!

بعض الروايات تقول أن المتهم هم اليهود كلهم؛ وأن النبي جمعهم وسألهم فافقروا.. وروايات أخرى تقول، لا؛ هو من عمل المرأة فقط. وغير ذلك كثير من الروايات والأحاديث التي ينقض بعضها بعضاً، ويظهر لي أن المنافقين قد نشطوا في إشاعة هذه القضية، وفي المسلمين سماعون لهم. بل بلغ من شهرة هذه القصة المتناقضة أنها دخلت في تراث المعارضة، فعند الشيعة روايات أيضاً عن هذه الشاة المسمومة تشبه روايات السنة؛ والفريقان (السنة والشيعة) لم يحذرا من الثقافة النفاقية كما ينبغي، وإلا لما وجدت هذه الإشاعة في تراث الفريقين وبهذه الكثافة والطعن في النبوة، ففي بعض روايات الشيعة المنقولة - عبر ما اشاعته السلطة فوق منابرهما - طعن في النبوة وتناقضاً وأشياء غريبة جداً؛ وبعض الشيعة تنبه لهذا؛ وربما أن للقصة أصلاً، كأن يأكل النبي طبخة يهودي أو يهودية فتذكر ذلك المنافقون، وألبسوها إشاعات تدفع عنهم التهمة. ربما، وإن كان هذا بعيداً..

ومهما كان للقصة من أصل بعيد عن التناقضات؛ إلا أن الأصل أن النبي مات مسموماً شهيداً من سم قريب العهد، قبيل موته بيسير، ولا يعقل أن موته كان بعد أربع سنوات من تناول مضغة من تلك الشاة؛ والعلماء في السموم لا يرون أن السم يبقى هذه المدة؛ وقد استنكر الغلاة موت الحسن بن علي بالسم؛ لزعمهم أن السم بقي في جسد الحسن أربعين يوماً؛ وهذا مستحيل عندهم، فلماذا يقبلون أن يبقى السم في رسول الله أربع سنوات ثم يؤثر فيه ويميته؟ وقصة سم الحسن بن علي صحيحة أيضاً؛ ومن سم قريب، ورواية الأربعين يوماً منكراً، أما النبي فلا يستطيعون أن يقولوا أنها أقل من ثلاث أو أربع سنين؛ ورواية سم الحسن وبقاؤه أربعين يوماً ليست حجة؛ لأنه قد سم عدة مرات من زوجته جعدة وبتخطيط ووعود من معاوية وأبيه في ما ذكرت الروايات، ولكن الأخيرة كانت أشدهن، ومنها مات الحسن؛ أما النبي فيزعمون أنه مرة واحدة ونهشة واحدة (حتى تعبیرهم بالنهشة فيها إساءة للنبي)؛ فأنصار بني أمية المنافحون عنهم، المبرؤون لهم من اغتيال الحسن بن علي بحجة لأنه لن يعيش أياماً بعد السم، هم الذين

يزعمون أن النبي مات بالسم بعد سنين! والذي رجحته أن الفئة التي سمت رسول الله هي نفسها التي سمت الحسن بن علي؛ لكنهم لم يتذكروا أن الحسن بن علي قد أكل في بلاد كانت لليهود! ثم لو افترضنا أن اليهود هم من سمو رسول الله يوم خبير عن طريق تلك المرأة، فاليهود حلفاء المنافقين، ومن أين علم اليهود أنه يحب أكل الكتف؟ أي من الذي أخبر اليهود - بسند صحيح - أن النبي كان يحب الأكل من الكتف؟ ألم يخبر الله عن علاقاتهما (ها أنتم أولاء تحبونهم ولا يحبونكم)؟؟ فرمي التهمة (تهمة سم النبي) على المرأة الخيبرية لن ينجي المنافقين، فهم الذين يحبون اليهود، وهم المتحالفون معهم سرّاً من أول العهد المدني؛ كما قال الله عنهم في أول سنة بالمدينة (وإذا خلوا إلى شياطينهم) أي المنافقين إذا خلوا إلى اليهود؛ وإذا خلا بعضهم إله بعض قالوا أتحدثونهم بما فتح الله عليكم.. فالمنافقون متهمون في الحالتين، سواء بقي السم أربع سنوات أو أربع ساعات.

وكون النبي صلوات الله عليه وآله مات مسموماً ليس غريباً، فقد تعرض لمحاولات تصفية جسدية؛ وهي أبلغ، وتكررت هذه المحاولات؛ وأشهرها أربع؛ كانت أشهرهن ليلة العقبة (النفر الأربعة عشر) الذين كتمهم حذيفة بالتصريح وأشار إليهم بالتلميح، وفقه المؤمنون ذلك ولكن المنافقين لا يفقهون.

أن عدم اهتمامهم بهذه الحادثة العظيمة - وكأنه حدث عادي جداً - ينبيء عن أثر النفاق في ثقافة هذه الأمة، فما هونه المنافقون هونه المسلمون. كما أن المثقف العربي هو ابن الفقيه العربي، في سطحية نظراته للأمر، واطمئنانه للساند، وإغفاله للعظام المؤثرة، واهتمامه بالتفاصيل المكررة.

وأخيراً؛ شكراً لكم وعذراً؛ فقد أطلت عليكم؛ لاحقاً سنكمل ونحاول تناول قصة الاغتيال بالسم الأقرب للحقيقة؛ ولا نستطيع التصريح، يكفينا ما كفى حذيفة، ثم في الحلقة الأخيرة سنستعرض آية (والله يعصمك من الناس)؛ وأنها في موضوع آخر غير القتل أو السم، كانت عصمة من المجاهرة بالتكذيب من الناس؛ ومعنى كلمة (الناس) هنا، وأنها لا تعني كل الناس، إنما ناس مخصوصون، وفق تعدد مدلول الناس مثل (الذين قالهم الناس إن الناس قد جدعوا لكم)؛ فقد كان النبي أمره الله بأن يبلغ أمراً عظيماً عليه مدار الدين (وإن لم تفعل فما بلغت رسالته)؛ فخشي أن يكذبه ناس (مخصوصون)؛ فالله عصمه من ذلك!

قصة كبيرة جداً، غطاها ركام بعض فوق بعض، ما أن تزيل شبهة إلا وأنتك أخرى، وهذه طبيعة الخبيث (ويجعل الخبيث بعضه فوق بعض فيركمه جميعاً فيجعله في جهنم)؛ القصة كبيرة وعميقة ومتعبة للنفس قبل أن تكون متعبة للآخر؛ ونحن نحاول أن نجرب طريقة الباحث الغربي العلمية لا العربي العاطفية.